

التبيان في تفسير القرآن

(546) فحذفت احدى التائين، لاجتماع المثلين. والمحذوفة الثانية، لان الاولى علامة الاستقبال، وهو مجزوم بالنهي وعلامة الجزم سقوط النون. وقال ابن مسعود وقتادة: معناه ولا تفرقوا عن دين اﷻ الذي أمر فيه بلزوم الجماعة والائتلاف على الطاعة. وقال الحسن: معناه ولا تفرقوا عن رسول اﷻ (صلى اﷻ عليه وآله). وقوله: (واذكروا نعمة اﷻ عليكم إذ كنتم أعداء) معناه ما كان بين الاوس والخزرج من الحروب التي تناولت مئة وعشرين سنة إلى أن ألف بين قلوبهم بالاسلام، وزالت تلك الاحقاد، هذا قول ابن اسحاق. وقال الحسن: هو ما كان من مشركي العرب من الطوائل. وقوله: (وكنتم على شفا حفرة من النار) معنى الشفا الحرف، لان شفا الشئ حرفه، ويثنى شفوان، لانه من الواو، وجمعه اشفاء. ولا يجوز فيه الامالة. وإنما قال: " فانقذكم منها " وإن لم يكونوا فيها، لانهم كانوا بمنزلة من هو فيها من حيث كانوا مستحقين لدخولها. وإنما أنقذهم النبي (صلى اﷻ عليه وآله) بدعائهم إلى الاسلام، ودخلهم فيه، فصاروا بمنزلة الخارج منها. وأصل الاخ أن الآخر مقصده مقصد أخيه، وكذلك في الصداقة أن تكون إرادة كل واحد منهما موافقة الآخر يقولون: يتوخى فلان شأن فلان أي يقصده في سيره، ويقولون: خذ على هذا الوخي أي على هذا القصد. وقوله: (كذلك يبين اﷻ لكم آياته) الكاف في موضع نصب، والمعنى مثل البيان الذي تلي عليكم " يبين اﷻ لكم آياته لعلكم تهتدون " معناه لتهتدوا وتكونوا على رجاء هداية. والهاء في قوله فأنقذكم منها كناية عن الحفرة فترك شفا، وردت الكناية على الحفرة. ومثل ذلك قول العجاج. طول الليالي أسرع في نقضي* طوين طولي وطين عرضي فترك الطول وأخبر عن الليالي. فان قالوا إذا كان اﷻ هو الذي ألف بين قلوبهم وأنقذهم النار، فقد صح أن أفعال الخلق فعل له وخلق من خلقه؟ قيل: لا يجب ذلك، لانا نقول أن النبي (صلى اﷻ عليه وآله) ألف بين قلوب العرب وأنقذهم من

سورة البقرة آية: 2.